*صحف الشيعة التي يعطونها التقديس*

*(2)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ منى حسن صابر*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mona.hassan@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في صحف الشيعة التي يعطونها التقديس**

**الكلمات المفتاحية : صورة ، القرآن ، العقيدة**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن صحف الشيعة التي يعطونها التقديس**

1. **عنوان المقال**

**وأورد الإمام البخاري -رحمه الله- في هذا الباب عن عبد العزيز، قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس { فقال له شداد بن معقل: أترك النبي  من شيء؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين، قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه، فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين.**

**وقد علق على ذلك الحافظ ابن حجر -رحمه الله- قائلًا: "وهو شيء اختلقه الروافض؛ لتصحيح دعواهم أن التنصيص على إمامة علي، واستحقاقه الخلافة عند موت النبي  كان ثابتًا، أي كان ثابتًا في القرآن، وأن الصحابة كتموه وهي دعوى باطلة؛ لأنهم لم يكتموا: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى))، وغيرها من الظواهر التي قد يتمسك بها من يدعي إمامته.**

**كما لم يكتموا } ما يعارض ذلك، أو يخصص عمومه أو يقيد مطلقه، وقد تلطف المصنف في الاستدلال على الرافضة بما أخرجه عن أحد أئمتهم، الذين يدعون إمامته، وهو محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب، فلو كان هناك شيء ما يتعلق بأبيه لكان هو أحق الناس بالاطلاع عليه.**

**وكذلك ابن عباس فإنه ابن عم علي > وهو أشد الناس له ملازمةً واطلاعًا على حاله" وهنا انتهى كلام الحافظ ابن حجر، وهو كلام في غاية المنطقية وفي غاية المعقولية.**

**وها هو شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- يؤكد على كل الحقائق السابقة، وينسج على ضوئها قاعدة عامة؛ إذ يقرر اشتهار الشيعة بالكذب، فيقول: والقوم من أكذب الناس في النقليات، ومن أجهل الناس في العقليات؛ ولهذا كانوا عند العلماء أجهل الطوائف، وقد أُدْخِل منهم على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد، والنصيرية والإسماعيلية والباطنية من بابهم دخلوا، والكفار والمرتدة بطريقتهم وصلوا.**

**وفيما يلي أبين بعض الإلزامات العقلية المحرجة للشيعة الإمامية، نقول: لماذا لم يخرج الإمام علي القرآن الذي معه، وإذا كان يخشى من الصحابة؛ لأن السلطة بأيديهم كما يزعمون، فلماذا لم يخرجه أيام خلافته؟ ألم يكن وليًّا لأمر المسلمين؟ ألم يكن أميرًا للمؤمنين؟ لماذا لم يخرج القرآن أثناء خلافته وولايته لأمر المسلمين؟ لماذا يتسبب في بقاء الأمة تائهة حائرة؟ ولماذا يتستر على خيانة الخائن، وتحريف المحرف؟ ومن المعلوم أن من أقر خائنًا على خيانته كان خائنًا مثله.**

**لم تجد هذه الزمرة ما تجيب به، إلا ما قالته على لسان عالمهم نعمة الله الجزائري: من أن الإمام علي فضل مجاملة من سبقه على هداية الأمة، وهذا أكثر تهافتًا؛ لأن المجاملة لا تكون للأموات بل تكون للأحياء، أضف إلى ذلك أنه طعن في كتاب الله، وهو من أبلغ القدح في سيدنا علي >، وإذا كانت مجاملة علي تبلغ هذا المبلغ، فلماذا لم يقتد الشيعة بإمامهم؟ ولماذا لم يدعوا السب والطعن الذي سود صفحات المجلدات من كتبهم؟ فإما أن يكونوا كاذبين في اعتذارهم، أو مجانبين لخطى إمامهم، وما ندري أي الأمرين يطوح بهما أكثر من الآخر.**

**تقول روايات الإمامية: إن الأئمة يملكون من وسائل التبليغ ما لا يملكه حتى الأنبياء، فعلي بزعمهم هذا يملك قدرات خارقة، وكان بإمكانه بهذه القدرات أن ينشر القرآن الكامل.**

**فقد قال المجلسي في الباب الذي عقده بعنوان: باب جوامع معجزات علي > قال: إن عليًّا مر برجل يخبط هو هو، فقال: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيرًا لك، فقال: إني لا أحسنه ولوددت أن أحسن منه شيئًا، فقال -أي الإمام علي- فقال: ادن مني فدنا منه -أي اقترب منه ذلك الشاب- فتكلم بشيء خفي، فصور الله القرآن كله في قلبه فحفظه كله.**

**أقول معلقًا على هذه الرواية التي ذكرها المجلسي أقول: فعلي > يستطيع إبلاغ القرآن بهذه الطريقة السحرية إلى كل من يريد، ويستطيع أن يتخذ كل التدابير الكفيلة بمنع أي محاولة تنال منه؛ لأنه كما تقول أبواب (الكافي): يعلم ما كان وما يكون ولا يخفى عليه شيء، هكذا يزعمون في الإمام علي**

**كما أن الوصول إلى قتله بغير رضاه واختياره أمر ممتنع؛ لأن الأئمة كما تقول أبواب (الكافي) أيضًا: يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيارهم، إذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يبلغ سيدنا علي القرآن الخاص به، بالرغم من امتلاكه لكل هذه القدرات الخارقة.**

**جاء في بعض رواياتهم أن أمير المؤمنين قال: لو ثني لي الوسادة، وعرف لي حقي لأخرجت لهم مصحفًا كتبته، وأملاه علي رسول الله  ونقف عند قوله: لو ثني لي الوسادة، هذه الجملة كناية عن توليه الحكم، كما قرر ذلك المجلسي.**

**نقول: إن عليًّا قد تولى الخلافة بعد ذلك، وثنيت له الوسادة، فلماذا لم يخرج القرآن الخاص به؟ والعجيب أننا نجد هذه الطائفة التي نقلت هذا الكفر، قد نقلت أيضًا ما يثبت خلافه، فقد روى ابن طاوس وهو من كبار شيوخ الشيعة الإمامية، روى أن عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب، هذا الكلام وارد في كتاب (تاريخ القرآن) للزنجاني وهو مصدر معتمد من مصادر الشيعة الإمامية.**

**روى ابن طاوس أن عثمان جمع المصحف برأي مولانا علي بن أبي طالب، أقول: هذه الرواية تنقض ما افتراه الشيعة الإمامية عبر القرون؛ لأنه يتفق مع إجماع الأمة وهو اعتراف منهم وإقرار، واعتراف المخالف أشد وقعًا في النفس من اعتراف الموافق.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**